

أضواء البيان

@ 329 (بلا إله إلا الله) وأمرهم بتقواه . .

وقد أوضح جل وعلا هذا المعنى في آيات كثيرة . كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ أَنْزَلَهُمْ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } . وقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغْيَانَ } ، وقوله ({ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلْجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ }) ، وقوله : { قُلْ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُحُبًا مِنْ سَمَاءٍ لَوْلَا رِزْقٌ مِنَ السَّمَاءِ لَفُتِنَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ الَّتِي يُرْسِلُونَ } . وقوله تعالى : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِضًا بِمَا يَخْلَقُ } . ومعنى التقوى . قوله تعالى : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِضًا بِمَا يَخْلَقُ } . ولا يملك لنفسه شيئاً . .

فالآية تدل على أن من يبرز الخلائق من العدم إلى الوجود ، لا يصح أن يعبد من لا يقدر على شيء . ولهذا أتبع قوله : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِضًا بِمَا يَخْلَقُ } بقوله : { تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } . .

وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة . كقوله : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ } . فدل على أن المعبود هو الخالق دون غيره ، وقوله : { أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ لَافٍ يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُ } . وقوله : { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } . قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } ، وقوله : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } . الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَتَخَذُ الْوَلَدَ وَالْوَالِدَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ رُحِمَ بِهِ } . وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَنْفَعُوا وَلَا يَضُرُّوا } . وقوله جل وعلا : { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ

مُؤْمِنِينَ } ، وقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ رَضًا أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ } ، وقوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ رَضًا أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْتُمْ تُؤْتَوْنَ بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةً مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } ، وقوله جل وعلا : { أَيْشُرِكُفُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } ،